

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م. ميادة مجيد امين الباجلان

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

أ.م. ميادة مجيد امين الباجلان
مديرية تربية صلاح الدين

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي
مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى

ملخص البحث

يعد مسرح الطفل من أهم الوسائل التعليمية والتربوية، والترفيهية وله الدور الفاعل في جذب عين المتلقي (الطفل) فهو يبحث عن كل ما يثير الطفل للعناصر البصرية لا سيما الزي الذي يتحقق عادة في الجذب من خلال غرابة الشكل التصميمي للخطاب البصري ومن خلال البناء التنظيمي والنسق الذي فيه الاستعارات الشكلية ذات التصميم الجديد اللامألوف في تقديم الافضل على مستوى الشكل والمضمون المراد توصيلها الى الطفل، وجوهر عملية الاتصال التي يجب أن تصاغ بطريقة جاذبة يفهمها الطفل ويستطيع فك شفراتها بسهولة مما تحقق عملية الجذب للشكل التصميمي، أذ يتطلب على مصمم الأزياء دراسة المراحل العمرية للأطفال دراسة واعية للتعرف على خبراته واحتياجاته وأيضاً دراسة الجوانب السيكلوجية تتناسب وموضوع الرسالة الموجهة الى الطفل، ومن هنا جاءت أهمية البحث الذي يسهم في تجسيد الفكرة الاتصالية بين مصمم الزي والطفل (المتلقي) من خلال اعتماد الأسلوب اللامألوف للجذب الشكلي، وإمكانية الاسهام في تنمية المعرفة العلمية التي يحتاجها المصممون والدارسون في هذا الحقل التصميمي للخطاب البصري للعرض المسرحي، وتجسدت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي (ما هو اللامألوف الشكلي للزي، وما هو دوره في الخطاب الاتصالي في مسرح الطفل)، وقد حدد البحث موضوعاً وزمانياً ومكانياً لعرض مقدم للأطفال مسرحية (أيام الإِسبوع الثمانية) من أعداد واخراج (احلام عرب) وفق الاختيار القصدي والتحليل الوصفي للعينة، وضم الفصل الثاني الاطار النظري والذي اشتمل

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

على مبحثين الأول:خطاب الجذب في اللامألوف واشتغالاتها التواصلية، والمبحث الثاني: اللامألوف في مسرح الطفل، بالاضافة الى المؤشرات، وتناول الفصل الثالث إجراءات البحث، ومنهجيته ومجتمع البحث اضافة الى تحليل عينة البحث، أما نتائج البحث وأستنتاجاته فقد أحتواها الفصل الرابع بين طياته، بالإضافة الى المقترحات والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، والملحقات .

Attraction In The Uncommon Fashion And its Role In The Communicative Discourse In The Children's Theater

abstract

The child theater is one of the most important educational, educational and recreational means that play an active role in attracting the eye of the child. It looks for everything that raises the child to the visual elements, especially the costume that is usually achieved in the attraction through the strange design of the visual speech and through the organizational structure and layout In which formal metaphors with new design are uncommon in presenting the best in the form and content to be communicated to the child, and the essence of the communication process, which must be formulated in an attractive manner understood by the child and can decipher the blades easily achieved the process of attraction of the design, Aceh age groups for children study conscious to learn about the experiences and needs as well as the study of the psychological aspects commensurate with the subject of the letter addressed to the child. Here is the importance of research, which contributes with the embodiment of communication idea between the designer and the child (the recipient) through the adoption of the uncommon method of formal attraction, and the possibility of contributing to the development of scientific knowledge needed by designers and scholars in this field of design visual discourse of theatrical presentation, (The eight days of the week) of the number and output (Ahlam Arab) according to the selection of descriptive and descriptive analysis of the sample, and the chapterThe second chapter deals with the research procedures, methodology and the

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

research community, as well as the analysis of the sample of the research. The results of the research and its conclusions were found in chapter The fourth among them, in addition to suggestions and recommendations, a list of sources, references, and accessories.

مشكلة البحث

إن مسرح الطفل شكل من أشكال الفن الذي يحمل عدة توصيفات ومهام ووظائف ووسائط وتأثيرات في توجهها إلى الطفل، وعلى هذا الأساس علينا أن نفهمه ونتعامل معه ونعطيه الأهمية فالطفل يعتمد على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها السمعى والبصرى والسيكولوجى بالحدس كما أنه لا يعتمد اللغة المنطوقة فحسب، وإنما يستمد شمولية خطابية من هذا التعدد اللغوي بمختلف خصائصه التعبيرية، لذا وجب على مصمم الأزياء أن يبتكر ليحقق فكرة جديدة للزي ذات قيم جمالية وإبداعية باعتبار الزي واقعة اجتماعية ومن ثم فهو واقعة دالة .

الاستعانة بالجديد المبتكر للزي المركب والغريب(اللامألوف) من خلال استعارة اشكال الزي من إطارها المألوف بتجميع عناصر الزي المختلفة ضمن سياق آخر للحصول على شكل جديد وتوظيفه في مسرح الطفل هو أحد هذه الأشكال باعتباره وسيلة اتصال بين الطفل والزي المسرحي بما يحمله من مضامين فكرية ذات أهداف محددة مسبقاً حيث يساهم في ايصال العديد من الاساليب التقنية التصميمية للزي المسرحي والتي أثبتت مع مرور الزمن جدواها في إحداث التأثير المطلوب في المتلقي(الطفل)، حيث يعد اللامألوف الشكلي من أهم التنوعات الفنية ذات الاعتبار الوظيفية والجمالية باعتبارها وسيلة اتصال مرئية فاعلة تخاطب جمهور الاطفال بأسلوب حضاري مؤثر ونتيجة للتطور التقني قد تنوعت أساليب التعبير لدى مصمم الأزياء.

لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي (ما هو اللامألوف

الشكلي للزي، وما هو دوره في الخطاب الاتصالي في مسرح الطفل).

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

- أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في :

- 1- يسهم البحث الحالي في تجسيد الفكرة الاتصالية بين مصمم الزي والطفل (المتلقي) من خلال اعتماد الأسلوب اللامألوف الشكلي.
- 2- إمكانية الاسهام في تنمية المعرفة العلمية التي يحتاجها المصممون والدارسون في هذا الحقل التصميمي.

- هدف البحث :

التعرف على دور اللامألوف الشكلي ودوره في تعزيز الخطاب الاتصالي للزي المسرحي.

- حدود البحث :

- الحدود المكانية : مسرح الجالية العربية لندن
 - الحدود الزمانية : 2008
 - الحدود الموضوعية : تحليل العرض المسرحي الذي تظهر فيه السمات والملاحم اللامألوفة في الأزياء وعناصر العرض الأخرى.
- تحديد المصطلحات :

- 1- (اللامألوف)عرفه (حيدر) : (عملية بناء وابتكار لظواهر جديدة خلال تغير آلية النظم العلاقات وابتداع اناق جديدة غير سائدة لتحقيق)⁽¹⁾ تتفق الباحثان مع حيدر لأنه يتماشى مع موضوع البحث.
- 2- التواصل عرفه (حسن) (نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص لآخر وذلك عن طريق توجيه وسائل الاعلام والاتصال عن طريق الصورة أو الصوت أو الشم أو التذوق أو غيرها من حواس الانسان)⁽²⁾.

(1) حيدر المخير عبد، التحليل والتركيب في اللوحة العراقية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1996، ص136.

(2) حسن، اسماعيل محمود، مبادئ علم التواصل ونظريات التأثير : الدار العالمية للنشر والتوزيع، شارع الملك فيصل، القاهرة، ط1، 2000، ص54.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

(التواصل) عرفته الباحثتان اجرائياً : (هو نقل فكرة تعليمية للزي المسرحي ذات اتجاهات اللامألوفة تحقق جذب الطفل للفكرة التصميمية).

3- الزي : عرفته (الساعدي) : (عنصر من عناصر التكوين المسرحي، يمثل لباس الشخصية الدرامية ويشكل وحدة كاملة من العلاقات التركيبية تنتظم فيه الأجزاء التصميمية بطرق معينة لبلوغ نتائج تحقق معطيات دلالية من خلال القيم الجمالية والتعبيرية الكامنة فيه)⁽¹⁾.

التعريف الإجرائي (الزي): (لباس الشخصية الدرامية واحد من عناصر التكوين الدرامية الفاعلة في الخطاب التواصلية البصري لسينوغرافيا العرض المسرحي اللامألوف تحقق معطيات دلالية من خلال القيم الجمالية التعبيرية الكامنة فيه).

4- مسرح الطفل : عرفه (وارد) (المسرح الموجه للأطفال وملتزم بتقديم أفكار جديدة وإخراج شيق، وتعريف الأطفال بألوان مختلفة من الفن)⁽²⁾.

وتعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه (العمل المسرحي الموجه للأطفال الذي يعمل من خلال تقديم أفكار لا مألوفة، تحمل دلالات وأهداف تربوية وأخلاقية وجمالية وترفيهية، وجاذبة من خلال التركيبات المنظرية منها الأزياء ودلالاتها التواصلية).

3- الساعدي، سري جاسم خيون، آليات التكامل بين دلالات الذي في العرض المسرحي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2009.

4-وارد، وينفريد، مسرح الاطفال، تر: محمد شاهين، مط: المعرفة، القاهرة، 1986، ص 152 .

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الاول : خطاب الجذب في اللامألوف واشتغالاتها التواصلية :

يعد الاتصال من أقدم الممارسات والأنشطة الانسانية في مجمل ميادين الحياة ولا يزال "فهو منظومة معرفية تدخل في جميع الفنون والآداب والعلوم... وهو جزء لا يتجزأ من السلوك اليومي العام لبني البشر فالاتصال يشير الى الوسائل المتنوعة بطرف لا حصر لها أي هم القوة الدافعية في العلاقات البشرية"⁽¹⁾.

إذ يمثل الاتصال لب العلاقات الاجتماعية بقدر نجاح الفرد للاتصال بالآخرين، فالاتصال يعد بمثابة القلب النابض في زي الممثل والرادار الذي يتحسس ما يدور حوله من تأثيرات بالاطفال والمعلومة التي يطرحها الزي المسرحي تعد حاسمة لأي اتصال فاعل ومؤثر بالطفل من خلال الدلالات التواصلية وتحقق خطاب جذب الانتباه نحوها.

يعد (مسرح الطفل) من أهم الوسائل التعليمية والتربوية والتي لها دور في جذب عين الطفل لها، إذ تمتاز وظيفة الشكل التصميمي مع العلاقات الرمزية التي تؤديها من خلال اشتغالاتها التواصلية⁽²⁾، ان طبيعة المعنى الوظيفي للزي المسرحي يرتبط بفكرة المسرحية إذ يتم اعتمادها كنقطة بدء أو مصدر أو رسالة يتم اختيارها من قبل المصمم لتوليد خطابة الاتصالي.

فإن رموز المعنى الذي يكون كفى وملائم من خلال الإشارة الى الخصائص الترابطية للزي، وإن الوحدة التامة للعمل يجب أن تشير الى مفهوم أو فكرة والتي يجب أن تضيف سمعة معقدة لهذه الوحدة⁽³⁾.

(1) الحديثي، وليد : مدخل وسائل الاتصال، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2006، ص 13 - 23.

(2) الصالحي، براء شكيب اكرم، الرمز واشتغالاته في ازياء عروض مسارح الأطفال، مجلة كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية، بغداد، المجلد 24، العدد 100، 2018، ص 431.

(3) جيروم، النقد الفني، دراسة جمالية وظيفية، ص 382 - 383.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

مفهوم اللامألوف :

إن مفهوم الزي المسرحي يأتي بالبحث عن اللامألوفة التي تتحقق عادة من خلال غرابة الشكل ومعناه من حيث البناء التنظيمي والنسق والوقوف على استعارات الشكل التصميم الجديد اللامألوف بالابتعاد عن الشكلية النمطية حيث أن العقل التصميمي يتجه لنبذ كل ما هو نمطي لصالح تقديم الأفضل على مستوى الشكل والمظهر⁽¹⁾، وأنه يتعامل مع العلامات ((كل ما فوق خشبة المسرح علامة دالة))⁽²⁾،

فاللامألوف الخطابي ليس في مقدرة على تسليّة العين بصرياً ولكن بقدرته على لفت الانتباه والتركيز وإيقاظ الاحساس لدى الطفل (المتلقي) إذ أن أساس إدراك الزي المسرحي هو وجود الاختلافات والتباين في حركة العين في فضاء تصميم الزي لا تكون عشوائية بل تخضع لضغوط أقوى تدفعها تفضل استقبال بعض العناصر دون الأخرى ومن هذا كله يتضح أن لكل زي مسرحي نظام خاص به لتحقيق هذا الفعل يتم من خلال مجموعة قوى غير مألوفة مبتكرة تكون بمثابة محفزات تعمل على توجيه حركة العين ضمن حدود المحيط التصميمي⁽³⁾ إذ يميل الطفل الى متابعة ومسح الاشكال الغير مألوفة التي يواجهها لأول مرة الى جذب انتباهه⁽⁴⁾.

حيث يسعى المصمم عادة الى تعزيز الخطاب الاتصالي من خلال :

1- جذب الانتباه من خلال العلاقات والاشكال اللامألوفة :

- (1) محمد، نصيف جاسم، ما بين التصميم والسياسة، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2005، ص58 - 59.
- (2) الباجلان، ميادة مجيد، سهى اباد، الاهداف القيمية والاخلاقية لمسرح الطفل (9-12) سنة، دراسات تربوية، الجامعة المستنصرية، مج19، ع78، 2013، ص568.
- (3) عناد، دنيا محمد : ماهية النظام الكامن في فعل التصميم للاعلانات التجارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2010، ص86.
- (4) جانيّتي، لؤي دي : فهم السنما، تر : جعفر علي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1989.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

ان المعنى العام للجاذبية يتلخص في الطاقة الكامنة في الزي المسرحي وقدرتها على جذب عين الطفل وسحب انتباهه وعند النظر الى هذه النتيجة نجد ((أن كل المحققات الجاذبية إنما تمتلك طاقة كامنة أو مفعلة لتأكيد فعلها الجاذب ويظهر ذلك بوضوح في المنجزات التصميمية للخطاب البصري، بفعل عملية التحفيز البصري عن طريق إثارة الاحاسيس ثم إثارة تفكيره))⁽¹⁾. وهذا يساهم في تعزيز الخطاب الاتصالي كذلك فإن تعزيز الخطاب الاتصالي يكون من خلال إنشاء علاقات تصميمية جديدة تتسم باللامألوفية التي تحدث متغيراً مؤثراً مما يحقق إثارة الطفل المتلقي فالإنسان بطبعته ميال الى التغير المستمر.

ويقع ضمن باب المعالجات التي يقوم بها المصمم أملاً في تحقيق حالة التمايز وتجاوز الواقع بتوليف مفردات الواقع ذاته، فهي عملية بناء وابتكار لعلاقات جديدة تغير آلية النظم وابتداع انساق جديدة غير سائدة لتحقيق الجذب"⁽²⁾.

2- الاقناع : ان القائم بالاتصال يهدف الى اقناع الطفل المتلقي بالرسالة التي يحملها الزي المسرحي ومن ثم يقتنع بها، خاصة عند استخدام اللامألوف الشكلي. كما يسهم الاتصال الخطابي باستجابة المستقبل للزي التصميمي (ولو على سبيل التجربة)، إذ أن لوسائل الاتصال القدرة على تدريب سلوك وتفكير الطفل على اتخاذ القرار لانتقاء الزي المسرحي الذي يهدف اليها الخطاب الاتصالي"⁽³⁾.

(1) العزاوي، حكمت رشيد : الجذب في بنية تصاميم أغلفة المجلات، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2004، ص9.

(2) عبد حيدر، نجم : التحليل والتركيب في اللوحة العراقية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1996، ص136.

(3) ينظر : محمود، انعام حمدان : المتغيرات المؤثرة في بنية تصميم الاعلان التجاري، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2006، ص54 - 58.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

3- أول ما يجذب انتباه الطفل الى تصاميم الزي في مسرح الطفل هو الصورة المستخدمة في التصميم البارز أو الالوان المستخدمة فيه لذلك أصبح من الضروري أن يهتم المصمم بطريقة تصميمه للزي كونه المفردة الاساسية للتأثير في غدراك الطفل فإن الصورة الذهنية لدى ((المتلقي قد تثير العديد من المعاني للمتلقى المستهدف لما له من تأثير نفسي عليه عموماً فإن عملية الاتصال ومن خلال التأثير في إدراك المتلقي تهدف الى تكوين تصميم مميز للزي المسرحي باستخدام المعاني والدلالات⁽¹⁾.

الزي هو المضمون والفكرة المراد توصيلها الى الطفل "وهو جوهر عملية الاتصال ويجب أن تصاغ الرموز بطريقة صحيحة"⁽²⁾ يفهمها الطفل ويستطيع فك شفراتها بسهولة مما تحقق عملية الجذب لشكل الخطاب البصري يتطلب على المصمم دراسة جمهور الاطفال دراسة واعية للتعرف على خبراته واحتياجاته وأيضاً دراسة الجوانب السيكولوجية ويجب أن يحتوي الزي اللامألوف خطاباً والاتصال يتكون من حلقات مترابطة ومتداخلة ومكملة الواحدة منها الاخرى لتحقيق الجذب تسمى تلك الحلقات بعناصر الاتصال والتي تتكون من :

1- المصدر (Source) : ويقصد به منشأ الرسالة فرداً أو مجموعة وهذا ما تعبر عنه بالزي المسرحي.

2- الرسالة (Message) : وهي المنبه الذي ينقله المصدر الى المستقبل تتضمن المعاني من أفكار والآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزياً⁽³⁾ وهذا

(1) ينظر : العالم، صفوت محمد : الاعلان الصحفي، برنامج بكلوريوس الاعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1999، ص85 - 86.

(2) هارود، يامبلا : ما هي السينوغرافيا، تر : محمود كامل (القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وزارة التربية، 2004، ص104).

(3) مسرحية (الديك النشيط) إخراج : فلاح عبد الستار، عرضت على قاعة ثقافة الاطفال، 2010.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

ما تجده في مسرحية (الديك النشيط)⁽¹⁾ في شخصية الديك نجد المصمم استخدم القصص التصميمية لتحقيق الجذب إذ استخدم الشراشيب في الاكمام وبحركاتها تحقق دلالات رمزية تواصلية مع الطفل.

3- الوسيلة أو النقل (Channel) : وتعرف بأنها الأداة التي يتم من خلالها أو بواسطتها نقل الرسالة من المرسل الى المستقبل⁽²⁾ على أن تكون رسالة الزي واضحة لتصل الى أكبر عدد ممكن من الأطفال.

4- المستقبل (Receiver) : هو المتلقي (الطفل) الذي يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها ويحللها ويتفاعل معها ويتأثر بمضمونها.

5- التغذية الراجعة (Fed Back) : أو ما تسمى برجع الصدى فهي عنصر هام من عناصر الاتصال الذي يحقق دائرية الاتصال⁽³⁾ ولذلك نلاحظ في مسرح الطفل من خلال الخطاب الجذب ونجد الطفل يظهر إعجابه عن طريق التصفيق أو القفز. يتحقق الخطاب الاتصالي من خلال قوة المنبه الذي يشد انتباه الطفل اليه. -العوامل المؤدية الى جذب الانتباه :

حركة المنبه : الأشياء المتحركة تجذب النظر أكثر من الاشياء الساكنة إذ أن الشكل التصميمي عند حركته على خشبة المسرح يشد الطفل اليه أكثر من الشكل الثابت.

(1) رسمي، انتصار، الواسطي خليل ابراهيم : التصحيح الرقمي وتقنيات الاتصالات الحديثة، دار الزاهدي للطباعة والنشر، ط1، 2011، ص82 - 83.

(2) رسمي، انتصار، الواسطي خليل ابراهيم : التصحيح الرقمي وتقنيات الاتصالات الحديثة المصدر السابق، ص82 - 83.

(3) الربيعي، عباس جاسم، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات الثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1999، ص84.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

تغير المنبه : تغير المنبه من حيث الشدة أو النوع أو الموضوع أو من حيث توقفه أثر من جذب الانتباه وكلما كان التغير مجانياً زاد أثره إذ أن المنبه المتغير أكثر جذباً للانتباه من المنبه الثابت⁽¹⁾.

حجم المنبه : يؤدي الحجم الكبير الى جذب الانتباه أكثر منه في حالة الحجم الصغير، فالكلمات المكتوبة بحروف كبيرة أكثر جذباً للانتباه من تلك المكتوبة بحروف صغيرة⁽²⁾ ومثال على ذلك عند نظر الطفل الى الشكل التصميمي (الكتاب) من على خشبة المسرح يفهم فكرة التصميم من شكله وكبر الشكل يشد الانتباه له.

طبيعة المنبه : يختلف انتباهنا باختلاف طبيعة المنبه أي من حيث نوعه وكيفيته هل هو منبه سمعي، بصري أو كمي مثلاً إذا كان المنبه بصري فهل هو زي خيالي أو حيواني أن إنساني أم قطعة موسيقية، وقد بينت الدراسات ان الصور أكثر إثارة للأشياء من الكلمات⁽³⁾.

حادثة المنبه : تعتبر المنبهات الغير مألوفة لدى الشخص شيء يجذب انتباهه أحداث مغايرة لتلك المألوفة عنده فهي تدخل لأول مرة من مجال خبرته⁽⁴⁾ فمثلاً عند استخدام اشكال يفضلها الاطفال كأن تكون فاكهة أو دمية مصنوعة من الكرتون يمكن التركيز على جزء معين في العمل التصميمي سواء بتكبير حجمه أو تصغيره أو صفاء سيادة لونية عليه بغية تقويده على رؤية الاشكال الغير مألوفة شرط الابتعاد عن التعقيد مما يسفر على توعيته بالغرض الاساسي من ذلك.

(1) عز الدين، بن هيري : دراسة يصنف السيروات المعرفية (الانتباه، الادراك، الذاكرة) لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الاكاديمي (عسر القراءة انموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منشوري / قسنطينية الجزائر، 2011، ص 21 - 22.

(2) عز الدين، بن هيري، نفس المصدر السابق.

(3) عز الدين، بن هيري : نفس المصدر السابق.

(4) نفس المصدر السابق.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

تكرار المنبه : كلما تكرر المنبه كلما كان أكثر تثيراً، ومثال على ذلك نجده من خلال استخدام مصمم ازياء الشخصيات على خشبة المسرح كلها باللون الأسود وشخصية واحدة باللون الأبيض سيحقق بذلك التضاد اللوني.

وتبين الدراسات التي قام بها الكثير من المهتمين بمجال الاتصال أن وسائل الاتصال بمختلف أشكالها لها تأثيرات سيكولوجية.

ومنذ أقدم العهود اعتاد الانسان على إنشاء نماذج من الكلمات والصور لتمثيل ظواهر الحياة وعلاقتها بمهمة تجسيد عالمه وسلوكه وأفكاره بأساليب مختلفة تشتمل على الأصوات والصور والرسوم والكلمات المدونة والرموز⁽¹⁾.

حيث يقوم العالم الانساني على التفاعل والاتصال من خلال أنشطة تنتظم في حياة المجتمع، ويتعلق بالتفاعل والاتصال بين الأفراد بالجوانب النفسية والاجتماعية التي تدخل في ميدان دلالة رموز الأزياء اللامألوفة في مسرح الطفل.

إن وجود الرموز يتطلب تفسيراً آنياً يضم تدوقاً فنياً من قبل الطفل وأن الزي المسرحي لا يمكن حثول دلالاته بحدود معينة جمالية لأنه يفتح على قراءات عديدة مع تحرك الزمن كلما كانت العلامات متعددة الرموز اللامألوفة أصبحت أفكار الطفل أوسع ((إذن يمكن القول أن هناك نمطين للرمز، فلما أن يكون صريحاً ومظاهر ويطابق به الزي المسرحي مع معنى الرمز أو أن يكون باطناً أو ضمناً والذي يستخدم في الفن أكثر من غيره))⁽²⁾.

(1) كمال عبد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر - القاهرة، منتدى سور الازيكية، 2000، ص15.

(2) حبيب، حبيب ظاهر، فاتن جمعة سعدون : الرمز والترميز في العرض المسرحي، مركز نابو للبحوث، (بابل : تصدر عن كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد)، العدد 1، السنة الأولى، 2006، ص108.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شقيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

تنظيم دلالة الرموز عملية إدراك لمعناها ضمن إطار مسرح الطفل من خلال آفاق ثقافية وحضارية من خلال التحولات الاجتماعية والنفسية التي تصاحب انتقال الانسان من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية أخرى، إذ ينطبق تطور المراحل العمرية للأطفال وعلاقته بدلالة الرموز إذ أن الطفل كائن اجتماعي يكتسب خصائصه النفسية بتفاعله مع الآخرين الذين يعيشون معه وأن دلالة الرموز المألوفة تؤثر تأثيراً كبيراً على السلوك النفسي للأطفال وخاصة بالمرحلة العمرية من (6 - 12) سنة ودلالة الرموز هي الأساس الجوهرية للاتصال بين الرمز والطفل وقد يستخدم المصمم الرموز الكتابية أو الكارتونية أو الطبيعية وهي تتجسد بصيغ معينة أو قد تكون وسائل إيضاحية أو تعليمية أو قد تكون على شكل وسائل إرشادية صحية وغيرها من وسائل أخرى مأخوذة من واقع الطفل، فالتصميم أثر في العملية التربوية إذ أن الواجب الأساس للأزياء المصممة التداخل والترابط بين المصمم والرمز، فالإتصال عملية أساسية ويعد التصميم هو ((الغاية والوسيلة في آن واحد))⁽¹⁾. وله القدرة على الاستعانة بالصور الذهنية الحسية التي بواسطتها يستطيع إدراك مجموعة من الأحداث المنفصلة بشكل صورة واحدة ذات شكل فني.

(1) سعيد، أبو طالب : علم النفس الفني، بغداد - جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة - 1990، ص249.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

المبحث الثاني : اللامألوف في مسرح الطفل :

تعد القراءة النقدية للزي المسرحي الخاص بالطفل قراءة جمالية وأن مسألة وجود الرموز في الزي تتطلب تفسيراً آنياً يضم تذوقاً فنياً من قبل الطفل وأن الزي المسرحي لا يمكن الحصول على دلالاته بحدود معينة جمالية وذلك لأنه يفتح على قراءات عديدة مع تحريك الزمن، من خلال العلامات المتعددة للخطاب البصري للعرض الذي يثير ويجذب المتلقي(الطفل) وبذلك يعمل المصمم على إثارة المنبهات الموجودة حول الطفل فتساعد بذلك في خلق جو يكشف المعنى الفكري المجرد والغني للعرض المسرحي ف ((التوصل الى التقريب للشخصية يعني قبل كل شيء وببساطة أن تفقد الشخصية كل ما هو بديهي ومألوف وواضح، بالإضافة الى إثارة الدهشة والفضول))⁽¹⁾، وتقوية الاحساس بالأزياء، إذ يتأثر نمط الشكل وأسلوبه في العرض المسرحي الحديث بتقريب عناصره معبراً عن الهوية الأدائية للممثل وللزي الذي يرتديه وكأنه ((عبارة عن لجن لا يحمل إلا صورة عرضية إيحائية))⁽²⁾ تهدف الى تقديم كل ما هو غير مألوف ولا واقعي للطفل (المتلقي) من خلال الثنايات الإشارية للزي ليتمكن الممثل من طرح الحقيقة الداخلية وتجسيدها بوسائل تؤثر في الطفل وتشده .

اللامألوف في الديكور المسرحي.

يمثل الديكور في مسرح الطفل عنصراً مهماً ومن خلال تفاعله مع العناصر البصرية الأخرى كالأزياء والإضاءة يخلق للطفل فكرة عامة عن الأجواء التي ستقدم فيها المسرحية فهو ((منظومة إعلامية ترتبط وظيفتها في مسرح الطفل بالدرجة الأولى في توضيح دلالة المكان من الناحية الجغرافية والاجتماعية فهو يحدد فضاء

(1) بريخت، برتولد : نظرية المسرح الملحمي، تر : جميل نصيف، بغداد، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1973، ص152.

(2) القصب، صلاح : كيمياء العرض، مجلة اسفار، ع (17 - 18)، بغداد، 1994، ص17.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

الحدث التي تجري على خشبة المسرح، إضافة الى استثمار علامات الديكور في تحديد زمان الحدث⁽¹⁾ فهو ترجمة للبيئة المفترضة في النص وخضع للعديد من التطورات مما جعل العديد من العروض تتخذ من الأشكال تبعاً للموقع الذي يقدم فيه، هذا ما يجعل العرض المقدم للطفل يأخذ طابعاً أسلوبياً معيناً يختلف باختلاف مكان العرض للعمل الواحد.

اهتمت العديد من الدراسات بطبيعة تقديم عروض الأطفال وقدمت العديد من المقترحات والتوصيات المدروسة وفق أسس علمية حول موضوع البيئة المستمد منها الجو لعروض الاطفال المقمة على خشبة المسرح، أما بالنسبة للستار الفاصل بين الصالة والمنصة، فقد لقي اهتماماً كبيراً من قبل المخرجين والدارسين الذين أكدوا على ضرورة إزالته لأن الستار الذي يرفع من منظر الى منظر يأخذ من الدراما طابع المشاركة ويضع الطفل أمام حاجز مادي وذهني في نفس الوقت، إن عملية إزالة الستار بين الصالة والمنصة أثناء تغير المشاهد جعلت من المنصة مكاناً مفتوحاً لا يفصله شيء عن الصالة وبهذا اصبحت عملية تغير المناظر وترتيبها وحمل أجزاء الديكور من قبل الممثلين تحدث امام الأطفال دون حاجز أو مانع مما يضعهم أمام صورة واضحة ماهيتها أن ما يقدم الآن ما هو إلا مسرحية وليس الواقع الفعلي وبذلك يكسر ايهامهم بما يقدم أمامهم، فضلاً عن ذلك فإن في أغلب العروض يستخدم المخرج تقنية ظهور الممثلين واختفائهم أو نزولهم للمشاركة والاستماع الى رأي الأطفال في وسط الصالة لكسر الحاجز الوهمي الذي يفصل الطرفين وبهذا يتحقق التأثير المطلوب في الأطفال.

(1) السالم، مصطفى تركي : اللقاء في مسرح الطفل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1996)، ص116.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

سلطان

اللامألوف في الإضاءة المسرحية.

تعد حاسة البصر في مسرح الطفل هي الركيزة الاساسية التي يستند اليها الطفل في تلقيه للمعلومات لذا جاء الاهتمام بالإضاءة كبير جداً، فبواسطتها يمكن مشاهدة كل ما موجود على خشبة من هياآت وديكورات، ونظراً لذلك وجب أن تكون موضوعة بشكل دقيق ومدرس لخدمة الاطفال لأن ((الإضاءة الغير صحيحة تفسد الماكياج المتقن أي تقلل من إمكانيته، كما أن الإضاءة الصحيحة وليدة الخبرة، مساعد قوي لفن الماكياج ومن الضرورات اللازمة وجود التعاون بين أخصائي التمثيل ((الماكير)) ومهندس الإضاءة في المسرح للحصول على النتائج (الخيرة))⁽¹⁾ وينطبق هذا الشيء على كادر العمل كافة من مصممين واخصائيين لاطهار الصورة الجمالية المطلوب إيضاها على الاطفال، الذين بطبيعة تكوينهم يركزون على الجزئيات قبل كل شيء ولكن محدودية قدرة الابصار لدى الانسان لا تساعده على رؤية الاشياء البعيدة عنه بوضوح⁽²⁾ هذا إذا ما عرفنا أن الاطفال لا يمتلكون قابلية التركيز على الاشياء مثل الكبار، فضلاً عن ذلك فإن غالبية الاطفال وحتى في سن متقدم يخشون الاماكن المظلمة حتى وإن كانت داخل البيت فكيف إذن في المسرح وهو مجال غير معروف لمن يرتاده لأول مرة من الأطفال⁽³⁾ إن الأطفال في المسرح يكونون مرابطين أو متصلين بوشائج خاصة فبكاء أحدهم مثلاً أثناء عتمة المكان أو صراخ الآخر يجعل من الفوضى تدب في الصالة وتتعالى

(1) عثمان، عثمان عبد المعطي : عناصر الرؤيا عند المخلاج المسرحي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996)، ص181.

(2) فلانة، مصطفى محمد عيسى : المدخل الى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعلم، (السعودية، ط1، 1988)، ص148.

(3) هلتون، جوليان : نظرية العرض المسرحي، ترجمة نهاد صليحة (الشارقة، دار الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة للإبداع الفني، 2000)، ص245.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

الصرخات وبذلك يشيع جواً من التوتر ويفقد الجو العام الهدوء المنشود، في حين أن شدة الإضاءة تقلل من هذا التوتر وتجعل من الممكن أن يشاهد الطفل ردود أفعال الصغار المحيطين به تجاه ما يعرض أمامهم، وهذا ما يجعله يستوعب مجريات الأحداث.

اللامألوف في الموسيقى.

تشكل الموسيقى في مسرح الطفل عنصراً مهماً حيوياً وفعالاً في إضفاء طابع المرح والحركة والتسلية الى ما يقدم للاطفال وذلك لدورها الفاعل في حياة الطفل وما تحققه من أهداف جمالية وتربوية وتعليمية في العرض المسرحي، فهي ((تهدي المشاعر المتشنجة وتخفف من أعباء الإنسان كما أنها تلهب الروح الوطنية وكذا يمكن أن تكون وسيلة لتغيير الأفكار))⁽¹⁾ لينتج عنها ردود فعل إيجابية تجاه ما يعرض للمتلقي (الطفل) وبالتالي يعكسها بالتالي على حياته والمحيطين به.

فالطفل يتراقص طرباً وهو في سن صغيرة من عمره عند سماعه الايقاعات المختلفة التي تحيط به ويزداد في تركيزه عليها كلما يتقدم في السن⁽²⁾ حتى يبدأ بترديد الأغاني والأناشيد التي ترد الى مسامعه وبضمنها بعض المقطوعات القصيرة - التي تظهر في التلفزيون - دون معرفته في مضامينها لكن فقط لتأكيد ذاته وإثبات شخصيته في المجتمع الذي ينتمي إليه سواء أكان ذلك المجتمع متمثلاً بالمدرسة أو بمرافقة أقرانه أم في المنزل.

وهذا ما يرغب فيه الأطفال ما بين الخامسة وحتى العاشرة والحادية عشر، إذ لا توجد استحالة لتحقيق الأشياء مهما كانت خيالية أو غير ممكنة ذلك لأن الطفل لا يمكنه الفصل بين المستحيل والممكن. بينما الأطفال في سن الثانية عشر ((يفضلون الموسيقى ذات الإيقاع السريع والتنوع في حجم الثوت أو جهارته وكذلك

(1) الهيتي، هادي نعمان، المصدر السابق، ص219.

(2) عبد الحميد، شاكر، المصدر السابق، ص236.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

التكرارات اللحنية أكثر من تفضيلهم للموسيقى ذات الجهارة المرتفعة فقط أو ذات اللحن المرتفع⁽¹⁾ لتتمكنهم من ادائها على وجه أفضل واحسن من الأعمار السابقة إلا أن اشتراك الأطفال بسمة التكرار في أداء الأغاني والألحان يجعل من الممكن مستقبلاً أن يكون حصيلة جيدة تخلق ذائقة جمالية في استقبال عنصر الموسيقى عند المراهقين والأعمار التي تليها الى جانب تكرارها وهي تحمل طابعاً تعليمياً أو ثقافياً يجعلها تدخل الى الأطفال دون شعورهم، وهذا ما يؤكد عملية ترديد أغاني المسرحيات أو أفلام الرسوم المتحركة من قبل الأطفال وبصورة سريعة، في تحقيق الجذب والإثارة

جماليات اللامألوف في تصميم الزي المسرحي :

يوصف مسرح الطفل بكونه موضوعاً جمالياً، يكتسب جمالية من وظيفته وتعبيرية، مانحاً إياه أفكاراً مختلفة، تنعكس على شكل الزي وتصميمه، ومحرراً فيه طاقة غير متوقعة في تعددية المضامين اعتماداً على حس المصمم وخياله وذكره وإدراكه، إذ يعمل من خلالها جميعاً على كشف كوامن الجمال، وذلك بنسجها في علاقات وأنظمة مألوفة في بعضها وغير مألوفة في بعضها الآخر، والتي من شأنها أن تعبر عن حالة أو بيئة غريبة، وكأنها واقع ينسجم مع موضوع وأحداث ذلك العرض .

تشكل الأزياء المسرحية جسراً يصل بين عناصر العرض الحية وعناصره الجامدة إذ ما أن تعتلي الأزياء جسد الممثل، حتى تصبح جزءاً من الشخصية فهي تتحكم في حركته وفي تعبيراته وتؤثر في سلوكه العام بصورة عامة، لما تحمله من طاقات إشارية تساهم مع المثل، في الإفصاح عن معاني الأحداث ودلالات الشخصيات فضلاً عن ما تملكه الأزياء من أهمية في تأطير العرض المسرحي

(1) عبد الحميد، شاكر، المصدر السابق، ص239.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

وكذلك من خلاله تتم معرفة جنسية مرتديه والطبقة الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي إليها ومستواها الثقافي.

تأخذ وظيفة الزي في مسرح الطفل مهام عديدة فضلاً عن المهام والوظائف التي تحدثنا عنها، فكما هو معروف فإن مسرح الطفل لا يقتصر تقديمه على الشخصيات الإنسانية بل تهتم في إظهار الشخصيات الحيوانية والنباتية والمتخيلة واللامألوفة حتى الجمادات، لذا جاء الاهتمام بهذه الشخصيات ضمن خصوصية الزي في العروض المسرحية الخاصة بالطفل وبالإمكان أيضاً استعمال الماكياج على مناطق أخرى كأطراف الجسم المكشوفة كاليدين والقدمين لإظهار العيوب بما يتلائم ومظهر الشخصية المعروضة شريطة أن يتم التناسب والتوافق بين ألوان الماكياج والإضاءة المسلطة عليه لايضاح الصورة المرئية للأطفال وأن ((حصيلة الطفل الضئيلة يجعله يستوعب المرئيات المحسوسة على أنها كليات بلا تفاصيل أو جزئيات))⁽¹⁾

لما يحمله الزي من علامات ودلالات رمزية خالقاً حالة من الانتباه والتواصل والاندهاش معاً، عبر علاقة الارتباط الوظيفي والتعبيري للزي المتحول من حالة المألوف على اللامألوف وبالعكس، اعتماداً على عناصر التكوين ومقوماتها الفنية التي تدخل في أساليب تصميم أزياء العرض المسرحي بطريقة مرئية.

عناصر تكوين الزي هي :

1- الخط :

هو أكثر العناصر أهمية في التصميم، إذ لا يمكن للمصمم أن يستغني عنه لما يملكه من قابلية التنوع، وما يتمتع به من تعددية الاستعمالات. فهو يتكون ((من

(1) عودة، هشام، حوار مع القاص فخري قعوار، مجلة أفكار (عمان، العدد 16، كانون الثاني، 2002)، ص50.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

تلاصق نقاط بعضها مع بعض⁽¹⁾ معطية للخط أشكالاً تعبيرية مختلفة، مانحاً المصمم قدرة خلق أفكار متعددة بتعبير بها، إذ يعد الوسيلة الأولية للاتصال البصري، فالأشكال الخطية على هيئة صور أو خطوط أو رسوم تحمل أفكاراً تستخدم بوصفها وسيلة اتصالية بين المؤدي والطفل (المتلقي) في العرض المسرحي وذلك حيث يقوم الخط بدوره في تمثيل الأفكار وإيصال المعاني المتحركة داخل فضاء التصميم (الزي) من خلال خواصه في القياس والنوع والاتجاه والموقع، إذ يشير القياس إلى نوع الخط وعرضه، وهناك عدد غير منتهي من الخطوط الطويلة أو القصيرة والخطوط السميكة أو النحيفة، التي تقوم بحسب استعمالها، إلى تقسيم الزي إلى مستويات أو توحيده، أما الخط العمودي فإنه يعبر تعبيراً عاماً عن الاتزان والثبات. إن للاتجاه قدراً كبيراً من الأهمية لأنه يتحكم بحركة العين حين مشاهدتها لتنوعات الخطوط والأشكال في الزي المسرحي، إذ تحدث تلك الحركة استمرارية في العلاقات القائمة بين العناصر المختلفة ضمن تصميم الزي، وهذا ما يعتمد عليه المصممون في تصاميمهم جاعلين الطفل في حالة شد ومتابعة متواصلة مع حركة الجسد والتغيرات الإيحائية للزي خاصة في مسرحيات ذات الطابع اللامألوف ليحقق عامل الجذب والإثارة .

ومن خصائص الخط الأخرى تعلقه تعلقاً وثيقاً بعناصر التصميم، فالخط ق يمتلك اللون أو القيمة والتأثير السلمي وقد يؤدي إلى خلق شكل ما، حيث يمكن تخيل علاقة الخط مع كل عنصر بصورة منفصلة، ولكن إذا ما اجتمعت هذه العناصر في تصميم الزي المسرحي حققت حالة جمالية وأعطت لموضوع التصميم وتظهر الأشكال بفعل إدراكنا وتفسيرنا والتفاعل المرئي ما بين العناصر السلبية

(1) ينظر : شيرزاد، شيرين إحسان : مبادئ الفن والعمارة، بغداد، دار العربية للنشر، 1985، ص25.

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

والإيجابية ضمن مجالها، وكما هو الحال في عروض المسرح اللامألوف، حيث يلجأ المصمم إلى ربط وتشكيل العناصر المتباينة وتشخيص حالات تجعل الطفل في حالة استسلام أثناء عملية المشاهدة.

كل عرض مسرحي شروطه وقواعده الجمالية الخاصة به سواء أكان المصمم يتحرك على نحوٍ واعٍ أو نحو حدسي، فإنه يقوم بوضع الخطوط في علاقات بعضها مع بعض عبر (تصميم الزي الواحد) بحيث تشكل معاً شبكة من الايقاعات الموحدة برغم من تضادها، وهكذا فإن العمل الفني لا يستند بناؤه ولا يستقيم أمره ما لم يكن له خط ذو هدف صريح وواضح وقوي في معناه، إذ يؤدي نسيج القماش دوراً كبيراً في تشكيل الملمس الخاص به، إذ يؤدي نسيج القماش دوراً كبيراً في تشكل الأزياء التي تعتبر المادة الأساسية للخط، فتختلف الأزياء باختلاف خطوط الأشكال المكونة لها، اعتماداً على قدرة المصمم في حالات الابداع والتخيل والخلق.

كذلك تكون للألوان ودلالاتها وعلاقاتها الضمنية، تأثير في تقوية الخط أو إضعافه، حيث يستخدم اللون رمزياً من أجل خلق الاحساس بحركة الخط الناتج بفعل التباين اللوني بين الخطوط والألوان والأشكال ومساحات الزي، محققة وظيفة مادية وجمالية، مع الاحتفاظ بأهمية التباين كونه يعد من أهم قواعد الشد البصري لتحقيق إدراك الهيئة ((إذ إن الهيئات تدرك نتيجة الاختلافات في الحقل المرئي بوجود التباين))⁽¹⁾ وهذا ما يتحقق في عروض مسرح الطفل ذات الطابع اللامألوف، حيث يتحقق التباين بشد الجذب للطفل المتلقي، ويختلف هذا التباين حسب الهدف الوظيفي لتصميم الزي.

(1) همام، طلعت : مائة عام عن الإعلام، عمان : دار الفرقان للنشر ، ب ت، ص49.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

2- الملمس :

((هو المظهر الخارجي للنسيج، الغطاء الطبيعي أو الصناعي للأجسام أو الأشياء المختلفة التي تراها العين أو تلمسها اليد، وتشمل كذلك الاختلاف في النعومة والخشونة أو الصلابة والشفافية والعتمة))⁽¹⁾، إذ يتوقف إدراكنا لمثل هذه الملامس على السمات المميزة للمادة، ففي المسرح لابد من تكوين فني يخلق لنا شعوراً خاصاً بطبيعة المادة المنفذ بها التكوين بمجرد النظر إليه، حيث تتحكم فيه خبراتنا ومعرفتنا السابقة الكامنة فيه، ومثال على ذلك شخصية خيالية مثل (رائد الفضاء)أتي من كوكب آخر فإن استخدام خامات ذات مواصفات ناعمة مثل (الحرير والساتان) تعمل على إعطاء شعوراً ملمسياً بنعومة الشخصية . ((للملمس في الفن تأثيراً أصيلاً ناتجاً عن طبيعة المادة أو من محاولات الفنان لخلق ملمسه الخاص به، والملمس خليط يجمع بين كل من الاحساس الناتج عنه وذلك الناتج عن الادراك البصري معاً، وعملية الايحاء بالملمس ذات أهمية، وهي إما ناتجة عن طبيعة المادة المستخدمة في التكوين أو عن حركة الخطوط واتجاهاتها))⁽²⁾، حيث يكن الحصول على تنويعات من الخطوط والاتجاهات مع الملامس وإجراء تنويعات في طريقة استخدامها وذلك بتغيير نسبها على السطوح، على أن تكون اتفاقات الخطوط الزبي على الملمس بتشكيلات اتجاهية تحقق الوحدة في مسار الرؤية ولا تتشتت، وهذا ما يحدث في المسرحيات ذات الطابع اللامألوف والتي تحمل تعارضات بصرية في اتجاهات الخطوط ولمسيتها، فهي تعبر عن تصارع القوى الديناميكية المرتبطة بهذه الاتجاهات، كما قد تثير الاحساس بتوازن هذه القوى ومن ثم ترابط التكوين⁽³⁾، العام للزبي نفسه وعناصر العرض الأخرى.

(1) ريا، عبدالفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، القاهرة : دار النهضة العربية، ج1، 1973، ص288.

(2) ينظر : رياض، عبدالفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، المصدر السابق، ص295.

(3) ينظر : رياض، عبدالفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، المصدر السابق، ص295.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

يصبح ملمس الزي داخل التكوين المسرحي تأثيرات درامية، وتأثيرات جمالية بصرية، فالمصمم هو الذي يخلق قيماً جمالية من أعماله، من خلال معرفة كيفية استخدام التنويعات الملمسية، والتي تتنوع في سطوح الفنون المرئية لواحد من أربعة ملامس أساسية هي خشن محبك، أو خشن صلب، أو ناعم محبك، أو ناعم صلب. أي إن الملمس يشير إلى خصائص الشكل، إذ إن كل شكل له خصائص معينة، فالشكل والملمس لا ينفصلان، لأن دلالات الملمس على السطح هي أشكال في الوقت نفس، والزي نلمس تأثيره البصري من خلال التباين في الملمس ف((هناك ملمس خشن وآخر ناعم وآخر بسيط وآخر معقد، والملمس الخشن يفترض التعقيد والقسوة والخشونة، في حين، أن الملمس الناعم يفترض البساطة والنعومة والرقّة، والملمس المعقد يشير إلى الزيف، بينما يفترض الملمس البسيط المحافظة والصدق والكتمان))⁽¹⁾، فالمصمم هنا، معني بالانتباه إلى أن الفكرة التصميمية بحاجة إلى تنظيمات شكلية وإلى تنوع استخدامات ملمس الخامات ليحقق نتيجة أفضل، فهو أمام كم كبير من القيم الشكلية الغير مألوفة، كما أن للمصمم القدرة في استثمار تنويعات شكلية خاصة بالملمس وربطها بالقوة اللونية، فالمصمم الجيد ينبغي أن يفكر ويأخذ بعناصر الضوء واللون والشكل معاً، ويستغلها حسب تأثير الملمس الذي يريد إبداعه في أعماله. فقد ((يجمع بين خامتان تختلفا في خصائصهما من حيث ما تمتصه كل منهما أو تعكسه من الضوء، ولا يهدف من ذلك إلى تغير اللون فقط، وإنما إلى إثارة اختلاف في الخصائص المادية للنسيج، من سمك وخامة أيضاً، الأمر الذي يترتب عليه إضافة قيمة جديدة وإحداث تنويع يزيد من قيمة العمل الفني))⁽²⁾، وهذا يتطبق في الفنون ذات الأبعاد الثلاثة، التي تتضمن الشكل

(1) جالوي، ماريان، دور المخرج في المسرح المعاصر، ت: لويس يقطر، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970، ص245.

(2) رياض، عبدالفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، المصدر السابق، ص292.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

المسرحي تحت لوائها، إذ لا يمكن أن يرى الملمس بشكل واضح بدون إضاءة إخراجية مصممة لإبراز ذلك الملمس.

إن المصمم بتغييره للشكل التقليدي للأزياء، إنما أراد أن ينقل الطفل من عالم المسرحية المألوفة إلى غير عالمها، في خضم شكل جديد معقد يحمل آثاره وخيالاً أضفى على العرض طابعاً مهجناً تغريبياً حليماً، استطاع المصمم برؤيته هذه، أن ينفذ إلى المعاصرة بتوظيفه للزي توظيفاً جديداً. فحسب رأي (عقيل مهدي) أن الزي ((يأخذ لدية أنساقاً متغايرة حسب التجارب والأهداف والخطط الفنية التي أنجزها ... إن خامة الزي وملمسه تصب في الجانب التشكيلي البصري وهو امتداد للغة العرض))⁽¹⁾.

3- اللون :

يعد اللون الصفة الخاصة الخارجية لجميع الأشكال يحمل دلالات ورموزاً يعبر عنها المصمم في أعماله، لما يمثله اللون من قيم رمزية وإيحائية، تعمل على خلق درجة انفعالية مؤثرة ومتغيرة، تعمل على جذب انتباه الطفل إليها لتقبل الفكرة ((فنجاح المصمم بتوقف كلياً على مدى قدرته الفائقة وخياله الخصب في توظيف وتأکید كوامن اللون بما يخدم العرض المسرحي))⁽²⁾ وعناصره المتمثلة بالديكور والإضاءة وعلاقتها بالزي حسب تغيرات العرض، وتؤدي هذه العلاقة إلى التأثير في تصميم الزي من ناحية الشكل والوظيفة أيضاً، إذ إن استخدام اللون بشكل ناجح يؤدي إلى نتائج أوسع مفهوماً للون، الذي هو أكثر العناصر الإدراكية قدرة في خلق العلاقات الداخلية لمكونات الشكل، التي يبتدعها المصمم في تصميم أزيائه

(1) الوائلي، عقيل جعفر المسلم، الأزياء بين الشكل والمضمون في العرض المسرحي، ص 84.

(2) شعاعي، روعة بهنام، تصميم الزي في المسرحيات التعبيرية - دراسة تطبيقية، ص 47.

ال جذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

المسرحية لتداعب عين المشاهد وتثير لديه الانفعالات عبر التأويل وما يصاحبها من أفكار.

إن استخدام اللون بحالة غير مناسبة يؤدي ذلك إلى إضرار بالشكل أو هيئة الزي، فمن الممكن أن يسهم اللون بزيادة التأثير في نفس الطفل بشكل إيجابي ومن الممكن أن يحدث العكس، إذ إن الهياآت التصميمية تحدد على استعارات شكلية كما في الأزياء التي تصمم بحيث تمنح بيئة العرض بعداً دلالياً وجمالياً متمثلاً باللون والخامة والمظهر.

المؤشرات:

1- يحقق الجذب في اللامألوف بوساطة العناصر البصرية منها (الأزياء) على خلق تواصلية الخطاب الاتصالي من خلال (الخط واللون والملمس) في عروض مسرح الطفل.

2- مسرح الطفل وسيلة لإيصال التجارب الحياتية والخبرات من خلال تقديم موضوعات متنوعة يهدف إلى معالجتها من خلال ترجمة أفكار النص التي تثير فيهم التساؤلات فتنمي في الطفل روح البحث والتساؤل.

3- تأتي عملية الإدراك نتيجة التوازن الحاصل بين المجال العصبي الداخلي والمجال الخارجي (البيئة) وكلا حسب ثقافة المتلقي الطفل.

4- اللامألوف الخطابي له القدرة على لفت الانتباه والتركيز وإيقاظ الاحساس لدى الطفل.

5- يحقق المصمم المبدع المعادل الموضوعي في تصميم أسس عنصر (الزي) مع هارمونية الأشكال البصرية للعرض المسرحي.

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

-
- 6- تزيد فاعلية الجذب والإثارة والتشويق من خلال عناصر الحركة والمفاجأة واللامألوف والإيهام والإبهام بالحركة للتكوين الشكلي لسينوغرافيا العرض المسرحي وفق المعالجات التصميمية.
 - 7- التفاوت في درجات الاضاءة والألوان مع الموسيقى المغايرة يولد جذباً وتشويقاً في فضاء العرض المسرحي.
 - 8- يحقق التنافر والتضاد والاختلاف في زي الشخصيات جذباً وتأثيراً في عروض مسرح الطفل.
 - 9- تؤدي منظومة الماكياج والملحقات الشخصية للمثل وظيفة جمالية في ايضاح وإخفاء الملامح.
 - 10- تلعب التقنيات المسرحية الحديثة دورها في الجذب من خلال علاقاتها بعضها ببعض، من خلق فضاءات متعددة تجتمع وتتجانس وفقاً للمنظومة البصرية وبنائها التي تحمل ذات أبعاد ومفاهيم فكرية ونفسية.
 - 11- يقع على عاتق المرسل (المصمم) تقانة التصميم ورؤى مبتكرة ذات خصوصية يبعث على الإثارة والتشويق وبراعة تحقيق الجذب تترك بصمتها الخاصة، من خلال الترتيب والمتابعة والاستجابة الحسية لمعطيات جمالية العرض.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً - مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من المسرحيات التي قدمت اعتماداً على السمات والملاحم اللامألوفة في بغداد.

ثانياً - عينة البحث :

تم اختيار عينات البحث قصدياً من مجتمع البحث، وذلك لما تمثل فيها من مؤشرات الإطار النظري وتوفر الصور الفوتوغرافية وإجراء المقابلات الشخصية مع مصمميها، وتمثل العينة (أيام الأسبوع الثمانية).

ثالثاً - منهج البحث :

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي، في وصفها الدقيق والتفصيلي لنوعية العرض المسرحي بكافة جوانبه وخصوصاً مادة البحث في تحليل مدى علاقة الزي بالدور الذي تلعبه الشخصيات على خشبة المسرح والتعرف على تقنيات الزي بما ينسجم ومعطيات العرض وصولاً إلى النتائج التي يتوخاها البحث في عملية التحليل التي تتبعها الباحثة في تحليلها للأزياء في العرض المنتخب.

رابعاً - أداة البحث :

اعتمدت الباحثتان على :

أ- مؤشرات الإطار النظري.

ب- المقابلات الشخصية.

ج- الصور الفوتوغرافية.

د- الأقراص الليزرية.

خامساً - تحليل العينة :

- مسرحية (أيام الأسبوع الثمانية)

- تصميم وإخراج : أحلام عرب

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

- موقع العرض : عرضت في لندن

- فكرة المسرحية : يحث العمل على فكرة التعاون والمحبة والألفة بين الأخوة والأصدقاء، وعدم الكذب والتدخل في ما لا يعني الإنسان، وعدم تصديق أي إشاعة تضر في خلقة الحياة، تبدأ المسرحية في المشهد الإستهلالي بتعريف كل من الأخوة(أيام الإِسبوع) في تقديم أنفسهم وبعد أن يستيقظ يوم الجمعة من النوم لإيقاظ يوم السبت، والأحد، والأثنين، والثلاثاء، ثم الأربعاء، والخميس، وتوضح كل شخصية مدى أهميته وماهي الفعاليات التي يقومون بها الناس عن طريق الحركات الراقصة مع إيقاعات الموسيقى وحركة الإضاءة، وهذا مما جذب إنتباه المتلقي(الطفل) وشده في الترقب والمشاهدة، ويدخل يوم(الثامن) والذي أدعى أنه أخوهم وأنه سقط من شهر الثاني حيث يحاول زعزعة النظام، والتفريق بين الأخوة، فقد حاول بكل وسائله الشرسة التي دامت على مدار المسرحية ومحاولاته البائسة للتخلص والتفرقة بين أيام الإِسبوع، لكن بذكاء وحكمة يوم(الأثنين)و(الأربعاء) أستطاعوا أن يوحدوا بين أيام الأسبوع والتخلص من الدخيل الذي حاول الزعزعة لنظامهم والتفرقة بينهم... (أنظر صورة رقم 1) .

تتكون المسرحية من ثلاث مشاهد، المشهد الأول يتضمن :

- (يوم الجمعة) :

- الزي :

شخصية (الجمعة) المبتكرة من ذاكرة المصمم، استخدم المصمم الفستان الطويل باللون الأبيض يأخذ بالعرض من الأسفل، فضلاً عن الأكمات الطويلة مخصر من الأعلى، ينسدل من الكتفين إلى الأسفل بعباءة تظهر بتحريك الشخصية يديها، وحافة العباءة من جهة البد مربوطة بالمعصم، أعطت للزي المسرحي انسيابية حركية إيحائية تكمن في نسيج القماش، فالعباءة تحتوي فيها خطوط

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

عمودية وأفقية ومائلة داخل نسيج القماش تخلق جماليات بصرية بحركة اليد التي تتشبه بحركة الجناح تحقق حركات تعبيرية تواصلية تشد الطفل لها.

(اللون الأبيض دليل (النقاء والصفاء) مما أعطت تأثيراً لطفل سيكولوجياً وفسولوجياً باعتمادها على الشكل التصميمي والقيمة الجمالية أولاً عن طريق الرقص والغناء مع الاحتفاظ بلمس واحد وشكل تصميمي واحد). إن تناسق اللون الأبيض مع شخصية (يوم الجمعة) لما تحمله من رموز تواصلية حققت خطاب مع الطفل، إن الصورة المرسومة بين الشكل الصوري والمضمون خلق ظاهرة تغريبية شخصت بفكرة الاغتراب، كم متراكم من العلامات التي تتحرك في ضوء المتناقضات، وتدل على عدم قدرة الصورة على البقاء ساكنة أو ثابتة، وخصوصاً عندما يتصارع ألوان أزياء (الأشعار) مع اللون الأبيض بصدقها وعفويتها مع ألوان زي (اليوم الثامن) الأشعار كما أشرنا سابقاً بلونيهما الأسود والأحمر.

تستند (إقبال نعيم) في عروضها على آلية تمثيل تشكيلية تشغل فضاء العرض بشفرات جمالية، حققت التشويق والإثارة عند الطفل، فكل علامة من علامات العرض لها إيقاعها الخاص، حيث أن التناظر في الزي يظهر اللامألوفية، وكأنما يطبق قول الجرجاني ((شدة الائتلاف في شدة الاختلاف)) فوظف هذا القول جمالياً على جميع المستويات الجمالية. (أنظر صورة رقم 2)

- شخصيات (الأشعار) :

تعتبر من الشخصيات الشريرة التي تطارد أيام الأسبوع في كل مكان وتحاول الاقتصاص منهم، نجد ألوان أزياءهم تختلط بيم (الأحمر والأسود)، إن اللون الأحمر دلالة على (القتل والموت والدمار) والأسود دلالة على (الإحياء بظلام النفوس).

إحدى شخصيات الأشعار ترتدي قميص ذا أكمام طويلة وبنطال مصنوع من قمش الكتان الخشن، واستخدم المصمم الشيفون المنسدل من الكتف إلى

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

المعصمين، أعطت دلالة الجناح، إذ صنع من خامة مخالفة للزي التصميمي. إن الاختلاف في استعمال الملامس (الكتان والشفيفون) والتعدد في القصات التصميمية في زي شخصيات (الأشرار) المتناسقة والمنسجمة مع فكرة الزي، وحركة الشخصية ساعد على التبادل الجمالي بين الطفل وفكرة الزي.

تسهم الإضاءة في العرض المسرحي في إضاءة معالم الفضاء فضلاً عن توضيح حركات الممثلين وإحياءاتهم وتنقلاتهم في أرجاء الفضاء، كتحرك الأشرار يميناً ويساراً، إلى الأمام والخلف، وتسهم في شد الطفل إلى العرض بما تخلقه من تباين من مشهد إلى آخر باختلاف الأحداث وتباينها، فالطفل ينتبه إلى الأشياء التي تتحرك والتي تحتوي على تضاد واضح بين الظل والضوء، وتراعي الإضاءة الخفيفة التي تتناسب مع عين الطفل الحساسة لكي لا يشعر بالخوف من العتمة والظلام، إن الاعتماد على الإعتماد يمكن للمشاهد من تجاهل ما يقع في المنطقة المعتمدة والتركيز على المنطقة المضاءة، ومعنى ذلك أن الحدث المضاء يشد انتباه الطفل إليه، ويحدد وجهة رؤية المتفرج كي لا تختلط عليه الصور، ويمكن كذلك للمصمم أن يعتمد على الاعتماد لتفادي الخلط بين الفضاءات والأحداث.

ترى الباحثان أن ابتعاد عنصر (الماكياج) أو (القناع) في تحديد شكل هذه الشخصية مما أفقد الترابط الموضوعي لأبعاد الشخصية الكلية وأدخله في حدود فكرة المسرحية ف(مجموعة الأشرار بأزيائهم وأشكالهم المشعثة المغبرة وباروكاتهم أضافت للشخصيات ميزة الغرائبية لتبدو أشكالهم غير محببة للأطفال) نجد أن مصمم الماكياج لم يستعمل الأقنعة بشكلها التكرري وإنما استعمل الماكياج بشكلها القبيح وزاد من تقبيح منظرهم، هذه الدلالات الرمزية التي أكدها المصمم خلقت علاقة الماكياج والزي، وفجرت مخيلة الطفل لفكرة الشخصيات، يبقى اللون السمة التصميمية الوحيدة للزي التي أضافت جمالية للشكل، ولكن الجمالية لا تكتمل

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

باللون فقط ولا تحقق تواصلية مع الطفل، نجد أن التصميم لا ينبع من وعي، إذ افتقد كل الدلالات والرموز التي تدل على مسرح الطفل، وكانت الموسيقى مصاحبة للعرض المسرحي، وتتوحد الموسيقى كل سحب ابعاد الدلالة للشخصية، مما جعلت المتلقي (الطفل) أن يميز كل شخصية من الموسيقى المصاحبة لحركات الممثل على خشبة المسرح.

ساهم الزي في منح قدرة أدائية وإيحائية وحركية للاستحواذ على اهتمام الطفل (المتلقي) من خلال الملمس واللون وحقق سحرته كمثير لبصر، وكأنها هندسة أسطورية في عمليات الربط العلائقية ما بين عناصر العرض، ويكون الزي جزءاً من تشكيلها الكلي، دافعاً إياها إلى الشمولية الكونية ومشحوناً بالعلاقات.

إن اعتماد المخرج على فضاء مفتوح ومساحات واسعة، قليلة التأثير الجغرافي للخشبة فقلص من التأثير الكتلي للمواد الديكورية وهياً للمثل مساحة مفتوحة لتحقيق أدائه وحركاته وإيماءاته، وأعطى دوراً هاماً للطفل الحركي والبصري والجمال الصوتية الأدائية، ترى الباحثتان أن التشكيل السينوغراف اتسم بنوع من الغرائبية اللامألوفة، لتداخل بعض دلالاته، وشمولها بالرمز، واحتجاب جزء من معانيه في الافصاح عنها، وبالتالي سيجد الطفل صعوبة في تفسير معنى الزي، لذا على مصمم الأزياء أن يبتكر تصميماً لأمالوفاً إلى الطفل ببساطة الفكرة وليس بتعقيدها.

(يوم الثلاثاء)

الزي :

شخصية مبتكرة من خيال المصمم تتكلم بلغة الانسان لم تتناسب مع فكرة المسرحية، فالزي جسد بقميص داخلي برز منه الأكمام والياقة فقط، بلون أبيض مصنوع من خامة الكتان الخشن، وعليه (يلك) من دون إكمام مصنوع من نفس

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

الخامة، مع قبعة بيضاء صغيرة تمثل الزي العراقي، هذا التصميم الكامل بقطع لباسية مختلفة (فغايتها الشكلية للتصميم أعطت انطباع لشخصية تحمل الهدوء والراحة والسكينة) ترى الباحثتان أن المصمم استعمل الألوان الهادئة والبسيطة مع الملمس الخشن البسيط مما أضعف أبعاد الشخصية المطلوبة، واستخدم المصمم الخط ذو القيمة التعبيرية في خامة شخصية (يوم الثلاثاء) ليضيف فكرة البساطة لأبعاد الشخصية، فهي وسيلة إيضاح مهمة، فقد جاءت دلالتها على الثقة بالنفس والوقار، فلم نجد تطابق القيم مع زي الشخصية فكان الابتعاد عن الخطاب التواصلية المرجو، مما أضعف العلاقة الحسية من حيث العلاقة بين زي الشخصية والطفل، فضلاً عن ضعف استعمال الماكياج والاضاءة بوصفها من العناصر الرئيسية في العرض المسرحي.

إن عرض (أيام الأسبوع الثمانية) لم يستلهم من الواقعة السحرية لم يحقق مجالاً رحباً لتحقيق الاستجابة لدى الطفل، إن عدم اندماج الطفل مع الزي المسرحي بسبب وجود تنظيمات شكلية عادت على الطفل بعدم وجود فائدة تواصلية بالخطاب مع الطفل. (انظر صورة رقم 3) شخصية (الربيع)

الزي :

شخصية (الربيع) المبتكرة من ذاكرة المصمم والمستوحاة، استخدم المصمم (الساتان) اللامع ذو الملمس الناعم يؤثر جمالياً ووظيفياً في تصاميم الأزياء، ومن ثم له أثر في الترابط الموضوعي بالهدف التواصلية مع الطفل، إذ استخدمت المصممة في تصميماتها (الورود) كأكسسوارات في الرأس، وكانت دلالة على مجديء فصل الربيع، ولم تقترب من فهمه إذ حقق عدم توازن بين المجال العصبي الداخلي للطفل والمجال الخارجي له، إن إيقاع حركة الممثل مع إيقاع التصميم خلق

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

تغريب تصميمي وأظهر أبعادها الجسمية، إذ امتازت الفكرة التصميمية على الواقع والخيال اللامألوف .

إن الخطاب الاتصالي للزي يحمل أبعاداً فكرية ونفسية للطفل بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ نلاحظ أن الأيقونات المستعارة في هذا التصميم قد ولدت انطباعاً شعورياً وحسياً بفاعلية الزي من خلال الفكرة المؤسسة للمسرحية.

إن ابتعاد المصمم عن استخدام القناع كان القصد منه خلق علاقة بين لون ماكياج الشخصية ولون الزي الوردي مما زادت في ترصين الفكرة التعليمية المرجوة للعرض.(انظر صورة رقم 4)

وتعد حاسة البصر في مسرح الطفل الركيزة الأساسية التي يستند إليها الطفل في تلقيه للمعلومات، إذ يجب الاهتمام بالإضاءة أكثر، وما يخلقه لون الإضاءة من جو في كل مرحلة وعلاقته بالزي المسرحي وما يجر عليها من تغيرات نتيجة الإسقاط الضوئي الملون، فمرة يخلق عالماً طفولياً، وأخرى عالماً مملوءاً بالحيوية والنشاط باستخدامه للون الأحمر. إنّ الإحالات اللونية تقود إلى التشبع بالأجواء، ومن ثم تمثلها والتعايش معها، وفقاً لمبدأ الانسجام، فما يختفي من دلالات تصميمية لا بد أن يظهر لها معادلاً جديداً يقود العين بصورة مغربة وهكذا، بين الخضوع لواقع الحالة المعروضة من قبل شخصية (الربيع) وبين التناقض بالضد مع الشخصيات الأخرى من خلال لون الزي وتصميمه، إذ تشكل العلاقات البصرية قوة تجذب عين الطفل لها.

اعتمد مصمم الإضاءة على إثراء اللون الأحمر في زي الشخصية بالتحول من الإضاءة الفيزيائية إلى الأحمر، هذا التغير اللوني لم ينسجم مع مفاهيم الطفل الفكرية والنفسية إذ إنّ اللون الأحمر كما هو معروف يوحي بالعدوان والعنف،

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

وحيث إن إحياء اللون لم يتطابق مع زي الشخصية، إذ أحدثت خداعاً بصرياً عن طريق التعبيرية وأحدثت رتابة مشهدية في العرض المسرحي.

الفصل الرابع

النتائج

- 1- استعمال الرمز اللامألوف في تنفيذ الديكور أفسح المجال لخيال الطفل الخصب وحركة لملء المساحات الفارغة في المنصة بما يتلاءم من وجهة نظره مع طبيعة العرض المقدم له، وإكمال الصورة المسرحية المتخيلة، هذا ما يساعده في إثارة ذهاب الطفل وحثه على التفكير العقلي ولو بشكله المبسط.
- 2- تأكيد دور الأزياء في العرض جاء لكي يخصص هدفاً فكرياً - إلى جانب الأهداف الجمالية والترفيهية والقيم التربوية والتعليمية - يسعى العرض بما يحتويه من مضامين فكرية إيصالها إلى الأطفال بعد عرضها ومناقشتها.
- 3- التعليق المستمر بالأغاني على الأحداث حالة دون إيهام الطفل عاطفياً بما يجري لسير العرض، وبالتالي كسرت إيهامه وأيقظت أفكاره تجاه العرض، لاسيما وهي تقدم بأسلوب يحمل طابعاً تعليمياً لتوضيح موقف أو شرح حالة معينة.
- 4- للملمس تأثيرات عدة لها شفرات وظيفية وجمالية تواصلية تساعد على شد انتباه الطفل للركز اللامألوف وهذا ما نجده في شخصية (اليوم الثامن).
- 5- حقق اللون الأسود والأحمر في زي شخصيات (الأشرار)، (اليوم الثامن) العمق الرمزي إثارة الجدل بين واقع النص والعرض اللامألوف.
- 6- غرب المصمم الأزياء عن مرجعياتها بإعطائها أبعاداً جسمانية إيحائية منحت الشخصية تعريفاً بارتدائها أزياء تمثل واقعاً معيناً، وإنما جعلت من الزي مادة للتساؤل والإثارة، أي حرر الزي من ارتباطاتها الواقعة الكثيرة.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

الاستنتاجات

- 1- الاستفادة من الموسيقى والمؤثرات الموسيقية (الصوتية) لخدمة ديمومة حركة المشاهد، فهي إما أن تكون معلقة على الأحداث أو معلقة عن حادث ما، أو تستخدم لتحقيق الذائقة الجمالية لعروض مسرح الطفل.
- 2- يعد الخيال هو النقطة الأساسية التي تحقق مستويات التواصل بين الزي والطفل بوسائلها الفاعلة من خلال (الملمس، اللون، الخط) بهدف إثارة الوهي وكسر ما يسمى بالجدار الرابع عن طريق المناقشة العقلية الفاعلة.
- 3- البساطة والوضوح في تنفيذ الديكور واستعمال الشرائح الخلفية لإكمال جمالية الصورة المسرحية لكبر واتساع خشبة المسرح وهذا ما يقرب صورة العرض.
- 4- اعتمد مخرج عينة البحث على تغريب البيئة المسرحية بهدف الوصول إلى حالة اغتراب الإنسان عن واقعه.
- 5- استفاد مصمم الأزياء من مفهوم (الكروتسك) في أسلبة واضع الشخصيات وتغريبها عنها.
- 6- كان لنسيج الزي أهميته في تشكيل الشخصيات ومنحها الظاهرة الكونية.
- 7- كان لتعدد أنساق الزي في العروض وجدلية تركيباتها، دوراً مهماً في تكوين سياقاتها.

التوصيات:

توصي الباحثان الدارسين والمختصين من المصممين ومخرجين تناول الموضوع في دراستهم وفي إخراجهم للعروض المسرحية وتصاميم أزيائهم من خلال تطبيقها في تلك العروض.

المقترحات:

تقترح الباحثان إجراء الدراسات المكملية الآتية :

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

- 1- دراسة عناصر العرض الأخرى (الديكور، الإضاءة، الماكياج، الملحقات، الموسيقى) اعتماداً على مصطلح اللامألوف.
 - 2- دراسة النصوص العربية والأجنبية التي كتبت في التسعينات من القرن العشرين وتحليلها وتشخيص الأزياء اللامألوفة فيها، والتي تؤثر على الشخصية (اي البحث عن الاغتراب في النصوص العربية والأجنبية).
- قائمة المصادر والمراجع:**

- الباجلان، ميادة مجيد، سهى اياد، الاهداف القيمية والاخلاقية لمسرح الطفل (9-12) سنة، دراسات تربوية، الجامعة المستنصرية، مج19، ع78، 2013.
- بريخت، برتولد : نظرية المسرح الملحمي، تر : جميل نصيف، بغداد، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1973 .
- جالوي، ماريان، دور المخرج في المسرح المعاصر، ت: لويس يقطر، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970.
- جانيتي، لوي دي : فهم السنما، تر : جعفر علي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1989.
- حبيب، حبيب ظاهر، فائق جمعة سعدون : الرمز والترميز في العرض المسرحي، مركز نابو للبحوث، (بابل : تصدر عن كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد)، العدد 1، السنة الأولى، 2006.
- الحديثي، وليد : مدخل وسائل الاتصال، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2006.
- حسن، اسماعيل محمود، مبادئ علم التواصل ونظريات التأثير : الدار العالمية للنشر والتوزيع، شارع الملك فيصل، القاهرة، ط1، 2000.

الجذب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

- حيدر المخير عبد، التحليل والتركيب في اللوحة العراقية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1996 .
- الربيعي، عباس جاسم، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات الثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1999.
- رسمي، انتصار، الواسطي خليل ابراهيم : التصحيح الرقمي وتقنيات الاتصالات الحديثة، دار الزاهدي للطباعة والنشر، ط1، 2011.
- ريا، عبدالفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، القاهرة : دار النهضة العربية، ج1، 1973.
- الساعدي، سري جاسم خيون، آليات التكامل بين دلالات الذي في العرض المسرحي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2009.
- السالم، مصطفى تركي : الالقاء في مسرح الطفل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1996.
- سعيد، أبو طالب : علم النفس الفني، بغداد - جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة - 1990.
- شعاعي، روعة بهنام، تصميم الزي في المسرحيات التعبيرية - دراسة تطبيقية، العراق، 199.
- شيرزاد، شيرين إحسان : مبادئ الفن والعمارة، بغداد، دار العربية للنشر، 1985.
- لصالحي، براء شكيب اكرم، الرمز واشتغالاته في ازياء عروض مسارح الأطفال، مجلة كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية، بغداد، المجلد 24، العدد 100، 2018 .
- العالم، صفوت محمد : الاعلان الصحفي، برنامج بكلوريوس الاعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1999.

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

- عبد حيدر، نجم : التحليل والتركيب في اللوحة العراقية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1996.
- عثمان، عثمان عبد المعطي : عناصر الرؤيا عند المخلاج المسرحي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
- عز الدين، بن هيري: دراسة يصنف السيروات المعرفية(الانتباه، الادراك، الذاكرة) لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الاكاديمي (عسر القراءة انموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منشوري / قسطنطينية الجزائر، 2011.
- العزاوي، حكمت رشيد: الجذب في بنية تصاميم أغلفة المجلات، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2004.
- عناد، دنيا محمد : ماهية النظام الكامن في فعل التصميم للاعلانات التجارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2010.
- عودة، هشام، حوار مع القاص فخري قعوار، مجلة أفكار (عمان، العدد 16، كانون الثاني، 2002.
- فلانة، مصطفى محمد عيسى : المدخل الى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعلم، (السعودية، ط1، 1988.
- القصب، صلاح : كيمياء العرض، مجلة اسفار، ع (17 - 18)، بغداد، 1994.
- كمال عبد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر -القاهرة، منتدى سور الازيكية، 2000.
- محمد، نصيف جاسم، ما بين التصميم والسياسة، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2005.

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

-
- محمود، انعام حمدان : المتغيرات المؤثرة في بنية تصميم الاعلان التجاري، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2006.
 - هارود، ياميل : ما هي السينوغرافيا، تر : محمود كامل (القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وزارة التربية، 2004، ص104).
 - مسرحية (الديك النشيط) إخراج : فلاح عبد الستار، عرضت على قاعة ثقافة الاطفال، 2010.
 - هلتون، جوليان : نظرية العرض المسرحي، ترجمة نهاد صليحة (الشارقة، دار الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة للإبداع الفني، 2000.
 - همام، طلعت : مائة عام عن الإعلام، عمان : دار الفرقان للنشر ، ب ت .
 - وارد، وينفريد، مسرح الاطفال، ، تر: محمد شاهين ، مط :المعرفة، القاهرة، 1986.
 - الوائلي، عقيل جعفر المسلم، الأزياء بين الشكل والمضمون في العرض المسرحي.

مسرحية (أيام الإسيوع الثمانية)

الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

(صورة رقم 1)



صورة

رقم 2



الجدب في اللامألوف من الأزياء ودوره في تواصلية الخطاب في مسرح الطفل

م.م. براء شكيب أكرم الصالحي أ.م.ميادة مجيد امين الباجلان

صورة (رقم 3



صورة

(رقم 4)

